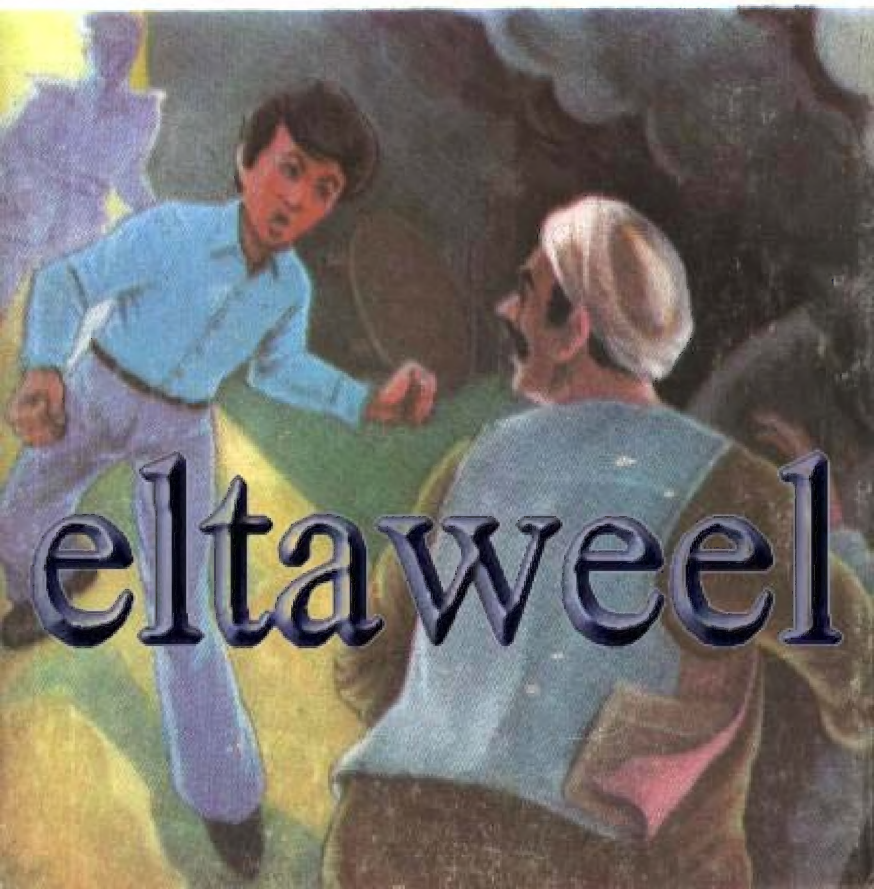


قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السجادة الخضراء



eltaweel



الشركسى

صاح الوالد
متعجبا : هذا الخبر
غريب للغاية !! ونظر
إليه العميد « ممدوح »
متسائلا .. فناولته
جريدة الصباح .. وهو
يقول : خذ .. واقرأ ..

هذا ليس بخبر غريب .. هذا لغز غامض ومثير !!
ورفع « عارف » رأسه عن كتابه . وحملق
طويلا فى والده .. الجالس على مقربة منه .. ثم
ألقى بكتابيه جانبا .. وهب من مكانه .. تحت
الشجرة الوارفة .. وهو يهتف .. فى نشوة ..
قائلا : لغز !!!

وأشار إلى « عالية » التى أقبلت من داخل

البيت .. حاملة صينية القهوة .. التي اعتادت
تقديمها .. كل صباح .. إلى والدها وخالها
« ممدوح » .. في ذلك الجانب المطل على النيل ..
من حديقة المنزل الواسعة .
وهتف « عارف » مناديا : أسرع
يا « عالية » . الولد عنده خبر لغز غامض
ومثير !

وقفز ، « عامر » من فوق شجرة المانجو
الهندي .. التي تسلق فروعها ليجمع بعض ثمارها
الناضجة الشهية .. وأقبل على والده متسائلا :
لغز ! .. أين هو ؟
ويضحك الوالد وهو يقول له : هون عليك ..
هذا اللغز تفصلنا عنه بحار وجبال ووديان .
وينظر إليه المغامرون الثلاثة في تساؤل ..
فيوضح قائلا : قرأت خبر اختطاف ثرى مصرى
وزوجته وسائق سيارته في « باريس » .

قال « عارف » صائحا : باريس !!
عامر : مصرى !! .. ثرى مصرى !!
فقال الوالد : نعم . واسمه « مجيد
الشركسى » .. وقد عثرت الشرطة على سيارته في
طريق فرعى خارج « باريس » . ووجدوا نظارته
الطبية مهشمة .. وملقاة على أرضية مقعدها
الخلفى .

عالية : هذا يدل على مقاومته لمختطفه ..
قال « عارف » صائحا : أهذا هو كل
ماتوصل إليه رجال الشرطة الفرنسية !!؟
الوالد : لا يا ولدى . عثرت الشرطة على
سيارة العصاة في حى « بَارِيس » .. فقامت
بتفتيش منازل المشتبه في أمرهم .. في هذا الحى ..
ولكن دون جدوى .

وطوى « ممدوح » الجريدة .. بعد أن فرغ من
قراءة الخبر .. وألقى بها على المنضدة .. وهو

يقول .. معلقاً على حديث الوالد : حَتَّى
« بَارِس » يسكنه عدد كبير من الأجانب ..
العاملين بالمصانع والمتاجر .

عامر : لا بد وأن تقودهم لوحات السيارة
المعدنية إلى المجرمين .

الوالد : من الطبيعي أن يستعمل المجرمون
لوحات مزيفة .

عالية : وكيف عرفوا أنها السيارة التي
استخدمتها العصابة ؟

الوالد : تقول الجريدة إنهم عثروا على حَبَّات
صغيرة من العاج الأبيض على المقعد الخلفى
للسيارة .. وقد تعرف عليها شقيق زوجة الثرى ..
الذى أبلغ عن اختفائهم .. بعد أن تأخروا عن
موعد عودتهم إلى منزل الأسرة .

وسكت الوالد لحظة .. ثم أكمل قائلاً : قال
الشقيق إن حبات العاج البيضاء من عقد أهده

لشقيقته .. ورآه حول عنقها في هذه الليلة ..
عامر : العصابة تطمع في الحصول على فدية
كبيرة .. مقابل إطلاق سراحهم .

الوالد : « الشركسى » يملك مجموعة من
السجاد الايرانى النادر .. تضم سجادة صغيرة
خضراء .. لا تقدر بمال .

قال « ممدوح » مقاطعاً : قرأت عنها الكثير ..
وهى تحمل توقيع صانعها الفنان الايرانى
العظيم .. « مقصود القاشانى » .

الوالد : السجادة الخضراء .. كما تقول
الجريدة .. صنعت من حوالى أربعمئة عام .. فى
عهد الشاه عباس الأول .. وفى عاصمة ملكه
« أصفهان » .

ممدوح : نسيج السجادة تتخلله خيوط رفيعة
من الذهب والفضة .. تضم بينها قطعاً من
الأحجار الكريمة .

قال « عامر » بدهشة : أحجار كريمة !!
ممدوح : نعم . جواهر ثمينة .. تختلف حجما
ولونا .. ولكنها تتحد وتتمازج مع ألوان خيوط
السجادة الحريرية الدقيقة .

قالت « عالية » متسائلة : جواهر ثمينة !؟ ..
مثل الماس والزمرد والياقوت !!
ممدوح : أجل يا عالية .. وقد شاهدت صورا
لها في إحدى مجالاتنا الفنية .

قال الوالد مقاطعا : قيمة هذه السجادة ليست
فيها تضمه من جواهر ثمينة .. ولكن في براعة
تنسيق هذه الجواهر .. حتى أصبحت جزءا
متما .. لاغنى عنه .. في هذا العمل الفني
الفريد .

قال ممدوح : هذا قول صحيح . هذه الجواهر
الثمينة لن تصل قيمتها إلى المبالغ الطائلة التي
يعرضها الهواة وخبراء المتاحف ثمنها لها .

الوالد : السجادة الخضراء مؤمن عليها بليون
دولار لدى إحدى شركات التأمين .. كما قال
« الشركسى » في حديثه مع مندوب الجريدة
الفرنسية .

ممدوح : هذا صحيح ومعروف .
الوالد : وهذا مادعاني إلى التعجب !
عامر : أهو سبب قولك أن اختطاف
الشركسى لغز غامض وغريب .

الوالد : دعاني إلى هذا القول صعوبة الوصول
إلى هذه المجموعة من السجاد الثمين .. لأن
الشركسى .. كما ذكرت الجريدة .. يحتفظ بها في
قصره القريب من مدينة « قليوب » .

عامر : « قليوب » لا تبعد كثيرا عن القاهرة !
الوالد : هذا صحيح .. والقصر أشبه بالقلعة
الحصينة .

قال « ممدوح » مقاطعا : هذا تشبيه لامبالغة

الصُورَة ..

صاحت « عالية » ..
وهي تشير إلى جريدة
الصباح الملقاة على
المنضدة . قالت في
دهشة : هذا الرجل !!
وتطلع والدها إلى
الصورة المنشورة

بالجريدة .. التي تشير إليها .. ثم قال : هذه
الصورة التقطها صحفي بالجريدة الفرنسية
« الفيجارو » .. قبيل الحادث . « للشركسي »
وزوجته وسائق سيارته .. بعد أن أجرى معه
حديثاً .. عند مغادرته لدار الأوبرا في
« باريس » .

وتأمل « عارف » الصورة ملياً .. وهو يقول :

فيه .. فالقصر به أجهزة إنذار كهربائية ..
وحراس مسلحون .. وكلاب حراسة شرسة .
عالية : هذا لغز غامض وغريب .. لأن محاولة
التسلل إلى مثل هذا القصر أمر لا يقدم عليه إلا
أحمق أو راغب في الانتحار .
الوالد : ومن الذي يقدم على شرائها وهي
معروفة للتجار والهواة والمتاحف ؟
مدوح : من الهواة من لا يمانع في شراء تحفة
مسروقة .. يخفيها عن الأعين .. ويستمتع بها
وحده .

قال « عارف » في حيرة : عصابة في فرنسا ..
تسعى في الوصول إلى سجاد ثمين .. في قصر منيع
بمصر .. تفصلها عنه كما يقول أبي بحار وجبال
ووديان .

عامر : هذا هو السؤال المحير !!
عالية : بل قل هو اللغز الغامض .. المثير .

رأينا هذا الرجل الطويل النحيف منذ أربعة أيام ..

قال « عامر » مقاطعا : نعم رأيناه في مطار القاهرة الدولي .

الوالد : هذا هو سائق سيارة « الشركسي » .

ممدوح : أعتقد أن ذلك كان يوم ذهابكم إلى المطار في الصباح الباكر لاستقبال « إبراهيم » ابن عمكم عند عودته من « باريس » عامر : هذا صحيح .

عالية : وعرفنا من « إبراهيم » أن الرجل كان معه على متن الطائرة .. منذ أقلعت من مطار « أورلي » بباريس .

عارف : ورأينا مع الرجل امرأة سمراء .. ممتلئة الجسم .. تحلى ذراعيها بعدد كبير من الأساور الذهبية .



وتأمل « عارف » الصورة مليًا وهو يقول رأينا هذا الرجل الطويل النحيف ..

عامر : وقال ، إبراهيم أن هذه المرأة أتعبت
مُضَيِّفَةَ الطائرة بصياحها وكثرة طلباتها طوال
الرحلة .

عالية : وهذا ما أثار انتباهنا إليهما عند
انتظارنا « لاهير » خارج المنطقة الجمركية
بالمطار .

قال « عارف » ضاحكا : رأيناها تتشاجر مع
الرجل وتتهمه بالخيانة لأنه دفع الرسوم
الجمركية .. التي حددها موظف الجمرك .. على
ما أحضرته من ثياب وعطور .. دون أن يساومه ..
أو يطالبه بتخفيض المبلغ .

عامر : وتعجبنا حين رأينا السيارة « الينو »
البيضاء الفاخرة .. التي كانت في انتظارهما خارج
المطار !

عارف : وهل نسيت سائقها ذا الشعر
المُجَعَّد الطويل ؟

عالية : وشاربه الضخم المدلى على جانبى
فمه .

عامر : هذا السائق يذكرنى بأحد المصارعين
الذين نراهم فى حلقات المصارعة الحرة فى
« التليفزيون » .

وهتف « عارف » قائلا وهو يتأمل صورة
« الشركسى » البدين الأصلع .. أرى أنه مثال
الثرى المتعجرف .

والتفت إليه الجميع فأوضح قائلا : انظروا إلى
رأسه المرفوع فى غرور وكبرياء .. وإلى « بدلته »
الحريرية البيضاء .. وسيجاره الأسود الغليظ ..
ونظارته العريضة الأنيقة .

عالية : ربما أصابه الغنى بمرض العظمة
الزائفة .

قال « ممدوح » مقاطعا : « الشركسى »
غارق فى الديون .. كما أعلم .. وليس غنيا كما

يظن كثيرون .

قال « عارف » متعجبا : غارق فى الديون !
ممدوح : الثروة التى ورثها عن أجداده ..
أضاع أكثرها على موائد القمار فى الخارج .. ولم
يبق له سوى قصره الريفى القديم .. وبستان
برتقال .. وبضعة أفدنة زراعية تحيط بالقصر .
الوالد : قرأت أنه يزور « باريس » فى
الصيف .. ويقيم فى منزل تملكه أسرة زوجته
الفرنسية .

قال « عامر » ضائحا : هذا الرجل نموذج غير
مشرف لمصر .

ممدوح : « الشركسى » مُتَمَصِّر .. وليس
بمصرى . وقد قرأت له حديثا صحفيا قال فيه
مفاخرًا إن جده الكبير كان من حاشية « محمد
على » الذى تمكن بدهائه من أن يحقق لنفسه ..
ولسلالته .. حكم مصر مائة وخمسين عاما ..

عالية : حتى قيام ثورة يولية عام ١٩٥٢ .
عارف : كان « الشراكس » أو « الشراكسة »
من صفوة الطبقة الراقية .. منهم الوزراء .. وكبار
الضباط .. ومُلاك الأراضي الزراعية . في عهد
أسرة « محمد علي » التركية .
وأمسكت « عالية » بالجريدة .. وهي تشير إلى
العقد الذي تطوّق حباته الصغيرة البيضاء .. عنق
الزوجة الفرنسية .. القصيرة القامة .. وهي
تقول : وهذا هو العقد الذي عثروا على بعض
حباته في سيارة العصاة .
وتساءل « عارف » في حيرة : السائق رأيتاه
منذ أربعة أيام في مطار القاهرة .. والجريدة تقول
إنه اختطف مع « الشراكسي » وزوجته !!
الوالد : حادثة الاختطاف جرت منذ خمسة
أيام .
عامر : ربما تمكن من الهرب ليلة الحادث .

عالية : ولماذا لم يتصل بالشرطة ؟
الوالد : وما الذي دعاه إلى الإسراع بمغادرة
فرنسا والحضور إلى القاهرة ؟
قال « عارف » صائحا : هذه أسئلة عويصة
ومحيرة ..
عالية : هذه ليست أسئلة . هذه ألغاز تزيد
من غموض الحادث وغرابته .
ويضحك « ممدوح » حين يرى المغامرين
الثلاثة وقد استغرقهم التفكير .. فيقول : تعرفون
أنى اليوم في إجازة من العمل . مارأيكم في
الذهاب إلى النادي ؟
صاحت « عالية » قائلة : مارأيك في زيارة
« قليب » ؟
قال « عامر » ضاحكا : كم أحب البرتقال
الذى تشتهر به بساتينها !!
هز « ممدوح » رأسه وهو يسألهم قائلا : هل

تريدون زيارة قصر « الشركسي » ؟
وقفز « عامر » من مقعده .. وهو يهتف قائلاً :
أنا أول من يلبي الدعوة إلى هذه الزيارة .



العميد ممدوح

انحرف العميد
« ممدوح » بسيارته
الجديدة « الريمو ٦٥ »
البيضاء .. عن طريق
القاهرة الإسكندرية
الزراعي .. إلى طريق
فرعى ضيق .. وسط

بساتين البرتقال التي تحيط بها أسوار من الطين
والأحجار .. وأشجار الأثل والكافور .

واقتربت السيارة من قصر قديم .. يحجبه عن
الأنظار سور حجري مرتفع .. وتفصله المزارع
الخضراء عن قرية صغيرة .. تضم عدة بيوت
ريفية متواضعة .. يتوسطها المسجد بمئذنته
العالية .. وتتناثر فيها بينها أشجار نخل باسقات ..



ذات طلع نضيد .

وأوقف «ممدوح» سيارته قرب بوابة القصر الحديدية .. وأبصر المغامرون الثلاثة رجلاً ضخماً الجسم .. يرتدى ثوباً أزرق اللون .. ويلف حول رأسه «كوفية» بيضاء ويجلس فوق دكة خشبية بجانب البوابة .. يحتسى كوباً من الشاي وبجانبه بندقية جديدة من النوع السريع الطلقات .. لم يتحرك الرجل من مكانه فوق «الدكة» الخشبية .. ألقى عليهم نظرة جانبية متفحصة قبل أن يرد على تحية «ممدوح» بحفاء .

وغادر «ممدوح» سيارته . وأقبل على الرجل الذي رفع رأسه .. وهو يصيح قائلاً : «الشركسى بيه» فى فرنسا .

وابتسم «ممدوح» وهو يقول : أعرف أنه فى فرنسا .. ولكن من أنت ؟

وحَدَّجَ الرجل بنظرة حادة قبل أن يقوم من

جلسته فى تناقل .. ثم يلتقط بندقيته المستندة إلى سور القصر .. فيرتكز عليها فى وقفته .. ويمر بيده على شاربه .. ثم يصيح قائلاً فى غضب : عجيب والله !

ويخرج إليهم من غرفة .. عن يمين البوابة الحديدية .. رجل قصير القامة .. متقدم فى العمر .. ناحل الجسم .. يدير بصره فيمن حوله .. ثم يسأل الرجل قائلاً : من هؤلاء يا «عواد» ؟

ويضحك «عواد» عالياً وهو يقول متعجباً : إسألهم يا «فرج» !

وأجاب «ممدوح» فى هدوء : أنا ضابط شرطة .. من المباحث الجنائية .

وامتقع وجه «عواد» الأسمر .. وفتح فاه فى ذهول .. وهو يحملق فى «ممدوح» . وبدأ عليه الاضطراب لحظات .. ثم تمالك نفسه وهو يقول

بصوت خافت .. مرتجف : أهلا .. أهلا
يا مباحث ..

ويعلو صوته .. بعد لحظة صمت .. فيقول :
خير إن شاء الله يا حضرة الضابط .

ولم يجب «ممدوح» .. عرض عليه الصورة
المنشورة في جريدة الصباح .. مشيرا إلى السائق
الواقف بجانب «الشركسى» .. وهو يسأله :
من هو هذا الرجل ؟ .. ما اسمه ؟

ويتأمل «عواد» الصورة مليا .. ويقترب
«فرج» العجوز منها .. ويحدق بدوره في
الصورة .. ثم يلتفت إلى «عواد» الذى يرفع
رأسه عن الجريدة .. وهو يقول مراوغا : هذه
صورة «الشركسى بيه» وزوجته .. ولكن
ما سبب نشر صورته في «الجُرْنال» ؟

ويسكت قليلا .. ثم يصيح قائلا : هل مات
سيدى البيه ؟ .. ياسنة «سودة» يا أولاد !!

ممدوح «بهديو» : «الشركسى» بخير
يا «عواد» أنا أسألك عن الرجل الطويل
الواقف بجانبه . ما اسمه ؟

وحدق «عواد» في «ممدوح» طويلا .. قبل
أن يقول : لا أفهم ما تريد ؟ .. هل أصيب
سيدى «البيه» فى حادثة ؟ قل لى يا حضرة
الضابط .

ممدوح : الجريدة تقول أنه اختفى . خطفته
عصابة وبطيل «عواد» النظر إلى «ممدوح»
قبل أن يصيح متعجبا : خطفته عصابة !..
اختفى !.. يا حلاوة ! «البيه» فص ملح وداب !!
ويسأله ممدوح عن «السائق» . وقد أدرك أنه
يعرفه : ألا تعرف هذا الرجل يا «عواد» ؟
ويحدق «عواد» مليا فى وجه «ممدوح»
.. كمادته .. قبل أن يجيبه قائلا : إسأل
«الجُرْنال» !

ويضحك ساخرا قبل أن يكمل قائلا : أنا
غفير .. لا أقرأ .. ولا أكتب .

ويهتف « عارف » الذى لحق بخاله « ممدوح »
تاركاً « عامر » و « عالية » داخل السيارة : هذا
الرجل رأيناه منذ أربعة أيام .. وهو سائق سيارة
« الشركسى » كما تقول الجريدة .

ويتفحصه « عواد » بنظراته قبل أن يسأله :
أين رأيته ؟

عارف : رأيناه فى مطار القاهرة الدولى مع
إمراة سمراء .. بدينة ..

ولم يتمالك « عواد » نفسه من الصياح قائلا
فى دهشة : إمراة سمراء وبدينة !!!

قال « عارف » مكملا : وتحلى ذراعيها بعدد
كثير من الأساور الذهبية .

قال « عواد » بدهشة : أساور ذهبية !!!
ويمد « فرج » يده إلى الجريدة .. فيسأله

« ممدوح » : هل تعرفه يا عم « فرج » ؟ هل
رأيته من قبل ؟

ويتترع « عواد » الجريدة من « فرج » ..
ويدفعه بعيدا فى خشونة .. وهو يصيح قائلا :
ماشاء الله يا « فرج » .. قلت لهم إننا
لا نعرفه .. هل أنا كذاب يا فرج ؟

ويطأطأ « فرج » رأسه أمام نظرات
« عواد » الغاضبة .. وهو يتمتم قائلا : أستغفر
الله يا « عواد » ظننت أنه .. ويقاطعة « عواد »
قائلا فى جفاء : اذهب فأكمل عملك فى حظيرة
البهائم .

ويستدير « فرج » العجوز .. عائدا فى صمت
إلى داخل القصر . ويعيد « عواد » الجريدة إلى
« ممدوح » وهو يسأله : خير يا حضرة
الضابط ؟ .. ما سبب هذه الزيارة ؟

ويسكت قليلا .. ثم يضيف قائلا فى حدة :

سیدی « الیه » انشقت الأرض وبلغته فی
فرنسا .. أو خطفته عصابة .. ماذنینا ؟ وماذا تريد
منا الشرطة ؟!

وابتسم « ممدوح » وهو يقول : هذه ليست
زيارة عمل . هون على نفسك يا « عواد » ..
جئنا لمشاهدة القصر .. وشراء برتقال من
« قلیوب » ..

ورمقه « عواد » بنظرة ساخرة .. قبل أن
يقول : ماشاء الله !!.. تفتح لی « محضر
تحقیق » .. ثم تقول أنکم حضرتم للفرجة على
القصر .. وشراء برتقال !!..

وخبط بكفيه وهو يهتف قائلا : عجایب
والله !! وابتسم « عارف » وهو يباده بقوله :
حضرنا یاعم « عواد » لقضاء يوم فی الريف
الجميل .. نحن ضیوفکم یاعرب ..
ویطیل « عواد » النظر إلیه .. کعادته .. ثم

تتسع ابتسامته وهو يقول : أهلا ومرحبا .. وإن
كان القصر مقفلا لغياب صاحبه .. وعم
« برسوم » ناظر الزراعة فی بیته بالقرية .. وعنده
مفتاح المضيقة .

وسکت لحظة .. ثم صاح مناديا « فرج » ..
الذي أقبل مسرعا .. فبادره قائلا فی لهجة أمره :
قدم لضيوفنا الأكابر الشای . فی الحديقة .. عند
« بركة البط » ..

والتفت إلى « ممدوح » قائلا : إكرامکم
واجب .. یاضيوفنا یأمرأ !

ورفع « عواد » بندقيته عن الأرض وهو
يضیف قائلا : كنت أود تناول الشای معکم ولكن
عندی مشاغل هامة فی القرية .

ولوح لهم بالتحية .. واتجه إلى طريق ضيق ..
تشقه قناة ماء .. وسط حقل عريض للذرة
الشامية . وكان « عامر » و « عالية » يتابعان

الأحداث من مكانها داخل السيارة .. فشاهدا
« عواد » وهو يتجه بخطوات سريعة .. عبر
الطريق الضيق .. الذى يفصل القصر عن
القرية . وقالت « عالية » : أعتقد أن حضورنا له
صلة بمغادرة « عواد » الآن للقصر .

عامر : أعتقد أنه يخفى سرا .. فقد كان
مضطربا فى بداية حديثه مع خالنا « ممدوح » .
عالية : كان ذلك واضحا عندما عرف أن
محدثه ضابط شرطة من المباحث الجنائية .

قال « عامر » فى تحفز : أرى أن أتبعه فى
هدوء .. دون أن يدرى .. ربما عرفنا سره الخفى .
ونظرت « عالية » إلى عيدان الأذرة الطويلة
على جانبي الطريق الضيق .. قبل أن توافق على
فكرته .. وتقول : أرجو أن تلزم الحذر .

وطمأنها « عامر » قبل أن يهبط من السيارة ..
ورأته « عالية » يتسلل إلى الحقل .. ثم يختفى
وسط عيدان الأذرة العالية .. قبل أن تغادر
السيارة .. وتلحق « بعارف » و « ممدوح » .



مفاجأة في القصر ..



عارف

اجتاز « ممدوح »
و« عارف » و« عالية »
بوابة القصر .. خلف
« فرج » العجوز ..
الذي قادهم عبر
الحديقة الواسعة .. إلى
البحيرة الصغيرة

« بركة البط » .. التي تسبح فوق سطحها الهادئ
أسراب من البط والأوز .. وتحيط بها عدة مقاعد
ومناضد مكسوة بالقش المظلل بلون أبيض .. تحف
بها شجيرات الورد الأحمر .. والفل الأبيض التي
يعبق أزيجها .. وتظللها أشجار المانجو والجوافة
الوارفة .. وتنساب مياه البحيرة الصغيرة في
قنوات .. إلى أشجار الحديقة المثمرة .. من خوخ



كان « عامر » يهدو قداما إلى القصر - يتبعه عدد من الرجال يتفاجئون ..

ورمان .. ومشمش وسفرجل وليمون .

وأشار « فرج » إلى مبنى صغير .. من طابقين .. ملاصق للسور .. وهو يقول : هذا هو « جَرَّاج » السيارات .. وورشة إصلاحها .. وتعلوه غرفة يسكنها « زكى » السائق .. وهو الواقف بجانب « البيه » في الصورة .. التي شاهدتها في « الجُرْنال » .

والتفت إلى « عارف » وهو يكمل قائلا : وتقيم معه زوجته « ألطاف » .. التي تقوم بخدمة زوجة « البيه » الفرنسية وهي « التخينه » .. السعراء .. التي رأيتها معه في المطار .

وتوقف « ممدوح » و« عارف » و« عالية » عن المسير .. وهم ينظرون في دهشة إلى « فرج » الذي أضاف قائلا : حقيقة لا أجد سببا لإنكار « عواد » معرفته « لزكى » سائق سيارة « البيه » وهو يسيق « البيه » دائما في السفر إلى

فرنسا . وتصحبه زوجته في سفره بالمركب .. مع
سيارة البيه .. ليكونا في انتظاره وزوجته عند
وصولهما .

عالية : الجريدة تقول أن السائق اختفى مع
« الشركسى » وزوجته .. ولكننا رأيناه في مطار
القاهرة !!

وقاطعها « فرج » ربما حضر مع « البيه »
وعلينا أن نترقب وصولهم جميعا ..
عالية : اهدأ ياعم « فرج » هذا احتمال غير
معقول !

قال « فرج » صائحا : لماذا ؟
عالية : لأن « زكى » زوجته « الطاف » ركبها
وحدهما سيارة « رينو » بيضاء ..
قال « عارف » مكملا : ورأينا سائقها
الضخم الجسم .. ذا الشعر الطويل المجعد ..
والشارب المدلى على جانبيه فمه ..

وهز « فرج » العجوز رأسه .. وهو يقول في
دهشة : هذا « خليل » شقيق « الطاف » ..
ونحن نسميه « العجل » لضخامته .. وهو سائق
سيارة واحد من أصدقاء « البيه » في القاهرة ..
ويحضر كثيرا لزيارة أخته .. التي تملأ له سيارته
بما لذ وطاب من خيرات القصر .

عالية : هل صدقت الآن ياعم « فرج » ؟
فرج : نعم يا بنتى . و « البيه » يرسل برقية
لعم « برسوم » تحدد موعد وصوله حتى نعد
القصر لعودته ..

وتطلعت « عالية » إلى القصر .. بأبوابه
ونوافذه المغلقة .. وهى تسأله : ومن الذى يحتفظ
بمفاتيح القصر ؟

فرج : عم « برسوم » ناظر الزراعة عنده
مفاتيح الدور الأرضى من القصر ..
قال « عارف » مقاطعا : وهل للدور العلوى

مفاتيح ؟

فرج : نعم .. مفتاح للباب الحديد « المصْفَح »
الموصل إليه .. وهو مع « البية » .. يحتفظ به في
جيبه ..

واقترَب من « ممدوح » وهو يقول هامسا :
يقولون إن بالطابق العلوى خزانة مصفحة من أيام
جده .. الباشا الكبير . خزانة مليئة بالذهب
والفضة !!

قال « عارف » بدهشة : ذهب وفضة !
ما أغناه !!

فرج : « البية » بخيل .. وقاس في معاملته
لنا .. وإن كان أرحم من والده الذى كان يضرب
المزارعين بالكرباج .. ومن جده الذى كان يشتق
من يخالف أوامره .

وأشار « فرج » على « ممدوح » ورفيقه
بالجلوس عند « البركة » إلى أن يعد لهم

الشاي .. وما كادوا يتخذون مجلسا عندها .. حتى
أقبل عليهم رجل عجوز .. محنى الظهر .. يرتدى
سترة عتيقة فوق جلباب نظيف أبيض .. ويغطى
رأسه بطربوش أضاءت الأيام لونه الأحمر ..
ويضع على عينيه نظارة طبية ذات عدسات
سميكة .. ويستند في خطوه إلى عصاة سوداء
غليظة . وهتف « فرج » حين أبصره قائلا :
« برسوم أفندى !

وصاح « برسوم أفندى » قائلا : أهلا ..
وسهلا .. ثم جلس على أحد المقاعد .. يلتقط
أنفاسه المتلاحقة .. وهو يقول معتذرا : أخرنى
المرض عن الحضور مبكرا لا استقبالكم . لعنة الله
على « الروماتيزم » !

وانصرف « فرج » ليعد الشاي .. وقال
« برسوم » : ابنتى الصغيرة رأت سيارتك
فأخبرتني بوصول بعض معارف « البية » ..

وحدّق النظر في وجه « ممدوح » وهو يقرب
النظارة من عينيه .. ثم أكمل قائلا : كيف حال
« البيه » ؟ .. وما هي أخباره ؟ .. ومتى يشرفنا
بعودته بالسلامة ؟

وقام « ممدوح » بتعريفه بنفسه و « بعارف »
و « عالية » .. وسرعان ما تعالت ضحكاتهم ..
عندما تنهد الرجل العجوز طويلا .. ثم قال :
الحمد لله .. ظننتكم من معارف « البيه » الذين
يرسلهم للأطمثان على القصر .. وعلى أحوالنا ..
ثم يبعثون إليه بتقارير لا تسر .. ولا تشرف ..
وتدعوه إلى الكتابة إلينا متوعدا .. ولاعنا آباءنا
وأجدادنا .

وعرضت عليه « عالية » رغبتها في القيام
بجوله في الحديقة .. فرحّب بطلبها .. وتقدمهم في
السير بعصاته السوداء الغليظة .. وهو يردد في
دهشة : عجيب أمرها !!

سألت عالية : أمر من ياعم « برسوم » ؟
« برسوم » في حيرة : الكلاب !! .. لا أسمع
نباحها !!

قال عارف : الكلاب !!!

برسوم : نعم . كلاب الحراسة .. فهي
لا تكف عن النباح عندما تحس بوجود غرباء في
حديقة القصر ..

وكانت الإجابة على تساؤل « برسوم أفندي »
في انتظارهم .. بعد خطوات من مسيرتهم .. عندما
وصلوا في سيرهم إلى الجانب الخلفي من القصر .
وصرخت « عالية » عندما رأت أمامها خمسة
كلاب ضخمة .. من نوع « البولدوج »
الشرس .. ترقد جثا هامة .. قرب حظيرة
الديكة الرومية .. الملاصقة لسور القصر .



عامر

صرخ «برسوم»
العجوز قائلا : ياواقعة
سوداء !! وأبصرت
«عالية» قطعاً من
اللحم النقيء .. متناثرة
حول الكلاب الراقدة
عندما اقتربت منها ..

فقالت : الكلاب ماتت مسمومة !

وأمن «ممدوح» على قولها .. إذ قال مشيراً
إلى قطع اللحم : المجرم دس لها السم في اللحم
الطري !

وصاح «برسوم» متألماً : ولماذا يقتلها ؟
ولم يجب أحد على سؤاله .. كانوا جميعاً في
شغل عنه .. يتابعون بأنظارهم «ضلفة»

خشبية .. لإحدى نوافذ الطابق الأرضي من
القصر .. يتلاعب بها الهواء .. يفتحها .. ثم يعود
فيقفلها بقوة .. فيصدر عنها صوتاً يثير الانتباه .
واقتربت «عالية» من النافذة .. وهي
تقول : ربما نسوا إغلاقها عند مغادرتهم للقصر !
وتنبه «برسوم أفندي» لقولها .. فهتف
مستنكراً : نسوا ؟! .. ماذا نسوا ؟

والتفت ناحية «الضلفة» الخشبية المفتوحة ..
ومدّ يده إلى نظارته ذات العدسات السمكية ..
فألصقها بعينه .. قبل أن يصرخ عالياً :
ما هذا ؟ .. أنا أقفلت بنفسى كل نوافذ الدور
الأرضي قبل سفرهم ..

ولمح «عارف» زجاج النافذة الداخلى
مفتوحاً فقال : أعتقد أن لصاً تسلل إلى داخل
القصر من هذه النافذة .

برسوم (صائحا في دهشة) : لص !!

الشأى .. والصينية التى أسقطها قبل أن يلحق بهم .

وتوقف « برسوم أفندى » عن السير .. واستدار إليهم .. صائحا فى تساؤل : كيف أفلت اللصوص من « عواد » وبندقيته التى لا تطيش طلقاتها .. كما يقول !؟

وقاطعه « فرج » قائلا : « عواد » يغادر البوابة .. كل ليلة .. قبيل الفجر ..

واقترب منه « برسوم أفندى » وهو يشب نظارته فوق عينيه ويسأله : ولماذا يترك بوابة القصر كل ليلة ؟

قال فرج : أخبرنى أنه يذهب إلى بيته .. ليطمئن على امرأته المريضة ..

صرخ « برسوم أفندى » .. قائلا : كذاب ابن كذاب ! وسكت لحظة يسترد أنفاسه .. ثم صاح قائلا : ولماذا لم تخبرنى يامعتوه ؟

وسمعوا صرخة مدوية تأتى من خلفهم .. ورأوا « فرج » العجوز .. وقد سقطت صينية الشأى من بين يديه .. وهو يصيح قائلا : لص ! لص ! لصوص !.. رحنا فى داهية يا « برسوم أفندى » !

ولم ينطق « برسوم أفندى » بكلمة واحدة . دس يده فى جيب جلبابه الأبيض فأخرج سلسلة مفاتيح ضخمة .. تأملها فترة .. ثم استدار عائدا .. إلى واجهة القصر .. فى خطوات سريعة .. رغم مرضه .. ودون الاتكاء على عصاه التى رفعها عاليا .. ثم أستدها إلى كتفه وهو يردد فى ذهول : لصوص ! لصوص ! لصوص !

وتبعه « ممدوح » و « عارف » و « عالية » .. بينما انحنى « فرج » العجوز .. يجمع أكواب

وأطرق « فرج » برأسه وهو يجيبه بصوت خافت : « عواد » شرس .. وأنا عجوز ضعيف . وقاطعته « عالية » وقد ألمها منظره : أعتقد أن اللصوص كانوا يراقبون « عواد » واقتحموا القصر عند مغادرته له .

وهز « برسوم أفندى » رأسه في صمت .. ثم صاح فجأة : والأجراس الكهربائية !! ما الذي أخرسها ؟! .. لو دقت لأيقظت أهل القرية من نومهم ..

واندفع مهرولا إلى بوابة القصر .. يتبعه الآخرون .. وفتح باب الغرفة الملاصقة للبوابة .. بفتاح ترضه المجموعة المعلقة في سلسلته .. واتجه إلى دولاب خشبي مثبت في الجدار .. به مجموعة من المعدات الكهربائية .. وصاح بعد أن تفقدها قائلا في دهشة : كل شيء في مكانه !! .. والتفت إلى الواقفين خلفه .. وصاح متسائلا في

حيرة : لماذا لم تدق الأجراس ؟

وتتبع « عارف » الأسلاك الكهربائية إلى خارج الغرفة .. وراها تمتد إلى أعلى سور القصر .. وتابع السير مع امتدادها حتى الجانب الخلفي من القصر .. وإذا به يصيح مشيرا إلى مكانها من السور .. فوق حظيرة الديكة الرومية وهو يقول : الأسلاك مقطوعة !

وصاح « برسوم أفندى » متعجبا : كيف ؟! كيف قطعها اللص ولم يصعقه التيار الكهربائي ؟ وأجابه « عارف » بثقه : توجد مقصات ذات مقابض عازلة .. تحمي حاملها من التيار الكهربائي ..

وضرب « فرج » كفا بكف .. وهو يصيح في دهشة : عجيب والله !! وانطلق . « برسوم أفندى » بخطوات سريعة إلى مدخل القصر .. ثم توقف .. وصاح قائلا : قتلوا كلاب الحراسة ..

وأخرسوا الأجراس الكهربائية .. وعرفوا موعد
مغادرة « عواد » للقصر في الليل ..
عارف (مقاطعا) : هذا دليل مراقبتهم
للقصر ..
عالية (مكلمة) : وهم يعرفون أيضا أساليب
حراسته ..

وابتسم « برسوم أفندى » وهو يقول : بقيت
واحدة .. وسكت لحظة .. وهو يدير بصره في
الواقفين من حوله قبل أن يضيف قائلا : أجل ..
بقيت عقبة كبيرة لا يستطيعون التغلب عليها ..
عالية (بلهفة) : وما هي ؟
وأجابها وقد شمخ برأسه : الباب الحديد
« المصفح » الموصل إلى الدور العلوى من
القصر ..

فرج (صائحا) : ومن ذا الذى يقوى على
تحريكه من مكانه ؟ .. أو يقدر على فتحه بدون

مفتاحه ؟ !!

وابتسم « برسوم أفندى » وهو يكمل قائلا :
ومفتاحه الوحيد في جيب « البيه » ..
فرج (مقاطعا) : و « البيه » في فرنسا ..
ويضحك « عارف » وهو يكمل قائلا :
وفرنسا تفصلنا عنها بحار وجبال ووديان !
وهز « برسوم أفندى » رأسه .. وهو يخرج
سلسلة المفاتيح من جيبه فينتقى واحدا منها ..
ويصعد إلى الباب الخارجى للقصر .. ويدس
المفتاح فيه .. ويدبره .. بثقة واطمئنان . وينفتح
الباب الكبير .. ويدخل الجميع إلى البهو
الواسع .. ويصرخ « برسوم أفندى » قائلا :
الباب الحديد !!

ويلتفت الواقفون خلفه إلى الباب الحديدى
الضخم الموصل إلى الدور العلوى .. و « برسوم

أفندى « يتمتم في ذهول : مستحيل !! .. غير
مفعول !!

ويلتفت إلى « فرج » العجوز .. الواقف
خلفه .. فاغرا فاه .. وقد أخرسته المفاجأة ..
فيلكزه بطرف عصاه في كتفه .. ويصرخ قائلا :
أسرع .. ولا تقف كالصنم اذهب إلى الشرطة ..
أبلغ ضابط المركز .. أحضره معك .. أسرع ..
وانتفض « فرج » .. وكأنه أفاق من سبات
عميق .. واستدار خارجا .. وقد أطلق ساقيه
الهزيلتين للريح .

وحلق « برسوم أفندى » في الباب
الحديدي .. المفتوح على مصراعيه .. وهو يضغط
نظارته السمكة العدسات على عينيه .. وهتف
قائلا في حيرة : كيف تمكن اللصوص من
فتحه !!؟ .. كيف أمكنهم فتحه !!؟
واقتربت « عالية » من الباب الحديد .. ثم

قالت .. بحبيبة على تساؤله : أمكنهم فتحه بفتاحه
الذى أراه في مكانه من الباب .

وارتقى « برسوم أفندى » السلم الرخامي
الدائري .. المؤدى إلى الدور العلوى .. وهو
يستعبد بالله .. ويردد قائلا : يارب رحمتك ..
سترك يارب ..

وتبع « ممدوح » و « عارف » و « عالية » ..
وهو يتدفع بخطوات سريعة .. عبر الممر
العريض .. المكسو ببساط أحمر .. إلى قاعة
رحبة .. وقف وسطها .. يدير البصر .. يمنة
ويسرة .. في صمت وذهول .. ثم انفجر صائحا في
أسى : يامصيبتك ياسيدي « البيه » .. مصيبة
ووقعت على رؤوسنا جميعا ..

عارف (صائحا) : ما الخبر ؟

وحلق الرجل العجوز في وجه « عارف » ..
وقال بصوت خافت .. وجسد يرتعد : السجاد ا



عالية

أسرع « ممدوح »
و « عالية » إلى النافذة
المفتوحة .. وتبعهم
« برسوم أفندى » وهو
يصيح قائلا : أستر
ياستار ..

كان « عامر » يعدو

قادما إلى القصر .. عبر الممر الضيق بين أعواد
الأذرة العالية .. يتبعه عدد من الرجال .. يحملون
عصيا غليظة .. ويتصايحون .

وشاهد الواقفون في النافذة .. ضابط شرطة
يقف عند بوابة القصر بجانب ثلاثة من رجاله ..
أمسك كل منهم بندقيته .. وقد صوبها ناحية الممر
الضيق .. وسمعوا الضابط يصيح قائلا : اضرب

عالية (متسائلة) : والسجادة الخضراء ؟
وأشار « برسوم أفندى » بيده إلى جدران
القاعة العارية .. وهو يتمتم قائلا : كل
السجاد .. السجاد كان معلقا على الجدران .. كل
السجاد .. والسجادة الخضراء .. عليه العوض ..
وعلا صوته وهو يصيح منتحبا : ياويلنا !
ياسواد ليلنا .. !! وأثار انتباههم صوت طلقات
نارية تدوى في الخارج .. فأسرع « عارف » إلى
نافذة مقفلة تطل على واجهة القصر وبوابته ..
وتحيط بها .. كغيرها .. من نوافذ القاعة .. شبكة
متينة من الحديد الصلب .. وما أن فتح النافذة
حتى صاح قائلا في خوف : « عامر » !!
« عامر » !!

وانطلقت الطلقات مدوية من البنادق
الثلاث .. وسرعان ما اختفى المطاردون لعامر
داخل أعواد الأذرة العالية .

واسرع الواقفون في النافذة إلى بوابة القصر
فأدركوا « عامر » وقد جلس فوق « الدكة »
الخشبية .. يلتقط أنفاسه المتلاحقة .. ومن حوله
ضابط الشرطة ورجاله . وسمعوا « عامر » يقول
صاحكا : هذه معجزة . لولاكم لأمسكوا بي ..
ورحّب ضابط الشرطة « بممدوح » بعد أن
عرّفه بنفسه .. وقال أنه قدم إلى القصر بناء على
طلب « برسوم أفندي » ناظر زراعة
« الشركسى » الذى أرسل إليه « فرج » لمعاينة
حادثه السرقة .. وأنه فوجيء « بعامر » يعدو ..
ومن خلفه مطاردوه .. ولم يكن أمامه سوى
تهديدهم بإطلاق الرصاص .. وهو يعرف نفرا

منهم .. وسوف يستدعيهم .. ويحقق معهم بعد
عودته إلى مركز الشرطة . وشدّ « ممدوح » على
يد ضابط الشرطة الشاب قائلا : أحسنت
التصرف .. و« عامر » مدين لك بحياته .

وصاحت « غالية » .. بعد أن قدمت .. هي
وعارف الشكر الجزيل لضابط الشرطة .. قالت فى
لهفة : ماذا فعلت يا « عامر » ؟ أخبرنا وأجابه
وهو يلتقط أنفاسه : سرت داخل حقل الأذرة ..
وراء « عواد » .. وقد أخفتني عن بصره عيدانها
الطويلة ..

عارف (مقاطعا) : وماذا حدث ؟
عامر : رأيته يدخل بستانا له سور مرتفع من
الحجارة البيضاء .. وينادى قائلا : حسان ..
حسان ..

برسوم (مقاطعا) : هذا بستان ..
« البيه » .. وحسان حارس البستان ..

عامر (مكمل) : وأقبل عليه رجل ضخم
كأنه فيل .. وله شوارب يقف عليها الصقر ..
فرج (مقاطعا) : هذا هو حسان .

عامر : ورحب به حسان .. وسمعه يذعوه
إلى تناول الشاي .. ولكن « عواد » صاح طالبا
منه الإسراع إلى « بدوى » ومساعدته في نقل
الأمانة إلى دار « رفاعى » .

برسوم (مقاطعا) : « بدوى » شقيق
« عواد » .. ورفاعى « زوج أخته .

ويصيح « فرج » قائلا : « رفاعى » داره عند
ساقية « أبو حسن » القديمة ..

ويكمل « عامر » قائلا : اقتفت أثر
« حسان » .. بعد أن وعده « عواد » بالانتظار في
البستان ..

برسوم (مقاطعا) : سرت وراء حسان !! ألم
تخف منه !! وضحك « عامر » وهو يكمل قائلا :

تبعته حتى وصل إلى بيت صغير عند مدخل
القرية .. أمامه شجرة « حمير » عتيقة ..
فرج : هذه دار « عواد » .

قال « عامر » مكمل : ورأيت يخرج من الدار
بعد قليل .. حاملا على كتفه لفافة من القماش ..
يتبعه رجل قصير يحمل لفافة أخرى .

برسوم (مقاطعا) : هو « بدوى » شقيق
« عواد » .

عامر (مكمل) : تبعتهما إلى أن وصلا إلى
بيت عند طرف القرية البعيد .. يميزه لونه الأبيض
عن البيوت المجاورة ..

فرج (صائحا) : هذا بيت « رفاعى » ..
ونظر « عامر » إلى « فرج » في ضيق لكثرة
مقاطعته .. ثم أضاف قائلا : حاولت الاختباء
خلف الساقية القديمة المهجورة .. ولكن لمحنى
أحد الرجال الذين خرجوا لاستقبال « حسان »

عارف (مقاطعا) : وبدأت المعركة !
عامر (ضاحكا) : لا .. لا .. بدأت
المطاردة .. وتجمع عدد من معارفهم عندما أسرعوا
ورائى .. وهم يصيحون .. وصاح « مقلدا »
امسك يا « زنائى » .. حَلِّقْ يا « خليفة » ..
امسك حرامى !

وتعالت ضحكات المحيطين « بعامر » .. عند
بوابة القصر .. ولكنها توقفت عندما أقبلت سيارة
كبيرة مسرعة . وتوقفت السيارة الكبيرة عند
بوابة القصر .. وهبط منها رجل بدين أصلع ..
يضع على عينيه نظارة عريضة .. وهتف « برسوم
أفندى » فى ذهول : « البيه » !!

وصاح « عارف » قائلا فى دهشة :
« الشركىسى » !!

الشركىسى ..



الشركىسى

أدار « الشركىسى »
بصره فى الواقفين من
حوله . ثم رفع رأسه
متعاليا .. وهو يصيح
قائلا : أين « عواد »
يا « برسوم أفندى » ؟

وتراجع « برسوم

أفندى » خطوات إلى الوراء .. وقد ارتعد خوفاً
ورعباً منه .. فلم ينطق بكلمة واحدة .. وتسلسل
« فرج » العجوز بعيدا .. واختفى وراء سيارة
الشرطة .

واتجه « الشركىسى » ببصره ناحية القصر ..
فرأى نافذة الدور العلوى .. التى فتحها
« عارف » .. فصرخ قائلاً : السجاد .. !!

واندفع مهرولا إلى القصر .. عبر بوابته
الحديدية .. وتبعه ضابط الشرطة ورجاله .
وصاحت « عالية » وهي تشير إلى الرجل الذي
هبط من السيارة التي أحضرت « الشركسى » ..
قالت : المقدم « أحمد » !!

وأسرع إليه « عامر » و « عارف » في
سرور .. بينما هتف « محمود » قائلا : ما الذى
أتى « بالإنتربول » المصرى .. أعنى الشرطة
الدولية .. إلى هذا المكان ؟

وأجابه المقدم « أحمد » .. وهو يشد على يده
قائلا : « إنتربول باريس » !!

وأقبل على المغامرين الثلاثة .. مسرورا
بلقائهم .. بعد أن خبر شجاعتهم وذكاءهم في
مغامرات سابقة .. وكان لهم فضل كبير في
مساعدة البوليس الدولى « الإنتربول » في تعقب
المجرمين الأجانب .. الهاربين من العدالة ..

وصاحت « عالية » فى تساؤل : لم أفهم
قولك ..

عامر : أجل .. تقول « إنتربول باريس » هو
الذى أتى بك إلى قصر الشركسى ؟

عامر : أجل .. تقول « إنتربول باريس » هو
الذى أتى بك إلى قصر الشركسى ؟

عارف (مقاطعا) : ما معنى هذا ؟

المقدم « أحمد » (ضاحكا) : صبرا .. صبرا ..

« الشركسى » هو الذى أحضرنى إلى قصره ..

والتفتت « عالية » إلى أخويها وهى تسألها

قائلة : هل فهمتما شيئا من إجابته ؟

وأجاب الاثنان فى آن واحد : لا .. لا ..

ابتسم المقدم « أحمد » وهو يقول : أحضرت

« الشركسى » الآن من المطار .. بناء على إشارة

لاسلكية من « إنتربول باريس » .

عالية (بلهفة) : هل قبضت شرطة

« بارس » على العصاة التي خطفته ؟ .

المقدم « أحمد » مبثسا : صبرا يا أم الأفكار .
« الشركسي نجح في الإفلات من العصاة التي
خطفته .. وأبلغ الشرطة عن هدف العصاة الذي
دفعها إلى خطفه وزوجته ..

عالية : السجادة الخضراء ..

ونظر المقدم أحمد إليها بإعجاب وهو يقول :
هذا صحيح يا أم الأفكار .. قال لشرطة بارس ..
إن العصاة انتزعت منه مفتاح الباب الحديدي
المصفح .. الذي يوصل إلى الدور العلوى من
قصره .. في مصر ..

عارف (مقاطعا) : هذا يفسر حادثة السطو
الغامضة ..

المقدم « أحمد » : وقال الشركسي لشرطة
« بارس » أنه يشك في سائق سيارته ..

عارف (مقاطعا) : زكى !!

والتفت إليه المقدم « أحمد » وقد بدت الدهشة
على وجهه .. ثم أكمل قائلا : نعم قال أنه لم
يشاهده منذ أوقفت العصاة سيارته في طريق
جانبى .. خارج « بارس » ثم نقلته وزوجته في
سيارة قديمة .. إلى كوخ ريفى .. لم يتمكن من
الإرشاد عن موقعه في الضواحي ..

عامر (مقاطعا) : كان خائفا .. مضطربا ..
المقدم « أحمد » : هذا ما قاله للشرطة .. بعد
أن هرب من الكوخ .. وأمضى الليل سائرا هو
وزوجته وسط المزارع .. بعيدا عن الطرق
العامة .. خوفا من مطاردة العصاة ..

عامر (مقاطعا) : وكيف استطاع الهرب ؟
المقدم « أحمد » : سمع صوت دراجة بخارية
تقبل على الكوخ ليلا .. ولكنه لم يتمكن من
سماع الحديث الذي دار همسا بين قائدها وحارس
الكوخ الذي أقامته العصاة ..

عامر (بلهفة) : ثم ماذا ؟

المقدم « أحمد » : بعد فترة قصيرة .. دوى
ضوت محرك الدراجة البخارية .. عندما انطلقت
بعيدا عن الكوخ ..

عالية (مقاطعة) : وأدرك « الشركسى » ..
عندما لم يسمع وقع أقدام حارسه .. أنه غادر
الكوخ مع قائد الدراجة البخارية .

المقدم « أحمد » : هذا صحيح .. ولكن كيف
عرفت ؟! يالك من فتاة بارعة .. حادة الذكاء !!
وأطرقت « عالية » برأسها خجلا .. ثم
قالت : الأمر لا يدعو إلى تفكير ..

عامر (مقاطعا) : كيف لا يدعو إلى
التفكير .. يأم الأفكار ؟!!

عالية (يهدوء) : ذهب قائد الدراجة
البخارية إلى الكوخ ليصحب الحارس .. في رحلة
العودة إلى العصابة .. التي لم تعد بحاجة إلى

احتجاز الرهينتين .. « الشركسى » ..
و « زوجته » ..

عارف (في دهشة) : لم تعد بحاجة !!
وقاطعته « عالية » وهو تشير إلى الدور
العلوى من القصر : أجل يا أخى .. كانت
العصابة قد وصلت إلى هدفها .. وهو السجاد ..
فما الداعى إلى احتجاز « الشركسى »
وزوجته ؟!

وهز « عامر » رأسه وهو يقول : أحسنت
يا أختاه .. فالعصابة تعرف أن الشرطة تجد في
إثرها .. وربما توصلت إلى معرفة الكوخ الذى
أخفت « الشركسى » وزوجته داخله فينكشف
أمرها ..

ونظر المقدم أحمد بإعجاب إلى المغامرين
الثلاثة قبل أن يكمل قائلا : غادر « الشركسى »
وزوجته الكوخ ليلا .. وسارا طويلا .. وسط

المزارع .. حتى الصباح ..

عارف (بلهفة) : ثم ماذا ؟

المقدم « أحمد » : أقلتُها سيارة محملة
بالخضر .. إلى « باريس » وقاما بالاتصال
بالشرطة .. التي دبرت له مكانا بالطائرة التي
وصلت صباح اليوم .. عندما اقتنعت بصدق
مخاوفه من سرقة السجاد الثمين من قصره ..
كما اتصلت « بإنتربول باريس » للمعاونة ..

عامر (مقاطعا) : واتصل بكم « إنتربول
باريس » .. وكان لنا حظ هذا اللقاء ..

وربت المقدم « أحمد » على كتفه وهو يقول :
هذا ما حدث ..

عالية (مقاطعة) : والعصابة .. !!؟

المقدم أحمد : « الشركسى » قال أن أفرادها
كانوا يضعون أقنعة على وجوههم عندما قاموا
باختطافه . وحين جلسوا معه .. تلك الليلة .. في

الكوخ .. عندما انتزعوا منه مفتاح الباب
الحديدي ..

عامر : (متسائلا) : والحارس !!؟

المقدم أحمد : هو أيضًا .. كان يضع قناعا على
وجهه عندما يحمل إليهما الطعام ..
وأقبل « الشركسى » من داخل القصر .. وهو
يصيح مُؤَلِّولاً : السجاد !! .. السجاد !! سرقوا
السجاد !! ..

ووقف يسترد أنفاسه وهو يلهث .. ثم قال :
زكى هو السارق .. ساعد العصابة على
السرقة .. وهو الذى قتل كلاب الحراسة ..
وسكت لحظات .. وهو يلهث واضعا يده على
صدره .. ثم أضاف قائلاً : لا أحد من خارج
القصر يجزؤ على الاقتراب منها ..

المقدم أحمد (همساً) : شرطة باريس . كما
أخبرنى « الشركسى » عرفت بعودة « زكى »

وزوجته إلى القاهرة منذ أربعة أيام .
وتابع الواقفون .. بأبصارهم .. « الشركسى »
وهو يتجه .. صامتا . مخنى الرأس .. وفي خطوات
متثاقلة .. إلى السيارة فيلقى بنفسه في مقعدها
الأمامى .. بجانب سائقها الذى كان يتابع
الأحداث من مكانه ..

وصاحت « عالية » متسائلة : ولكن ما الذى
حمله « بدوى » وحسان من بيت « عواد » ؟
عارف : السجاد !!

وهتف « عامر » : قائلا .. وهو ينظر ناحية
« الشركسى » هيا بنا نعيد السجاد إلى صاحبه
المسكين !

ممدوح : أحسنت يا « عامر »
واندفع ضابط الشرطة إلى سيارته وهو يقول :
- اتبعونى . أنا أعرف الطريق إلى ساقية
« أبو حسن » القديمة .

ولحق به « عامر » و « عارف » .. وركبت
« عالية » مع « ممدوح » .. الذى صاح بضابط
الشرطة قائلا : تقدم وخذ حذرك .



حَسَّان .. يعترف !!

انطلقت سيارة
الشرطة في المقدمة ..
تتبعها سيارتي
« ممدوح » .. والمقدم
« أحمد » .. عبر طريق
ملتو .. غير ممهد ..



أفضى بها إلى ساحة القرية . ورأى « عامر »
عددا من رجال القرية .. يتابعون السيارات
الثلاث بأبصارهم .. وهم جالسون تحت شجرة
وارفة الظلال .. بجانب المسجد . ولمح « عامر »
أحدهم ينادى ولدا صغيرا .. ويسرُّ إليه
بكلمات .. ينطلق بعيدا على إثرها . ويشير
« برسوم أفندى » الجالس بين رجال الشرطة في
مؤخرة السيارة .. إلى الولد الصغير ..

ويقول : هذا « تبهان » ولد « حسان » .
ويراه ركاب سيارة الشرطة وهو يدخل البيت
الأبيض الصغير .. القائم عند طرف القرية
البعيد .. أمام ساقية « أبو حسن » المهجورة .
ويضحك « عامر » وهو يقول : الولد ذهب
محذرا .. لمن في الدار .. ولكن لا وقت لديهم
لتهريب السجاد ..

عارف (مقاطعا) : بإمكانهم الصعود به إلى
سطح الدار .. وتهريبه عبر أسطح الدور
المجاورة ..

برسوم أفندى دار « رقاعى » تفصلها حظيرة
للبقر عن الدور المجاورة لها .

الضابط (مخاطبا رجاله) : طُوقوا الدار من
كل النواحي واقبضوا على كل من يحاول
مغادرتها .

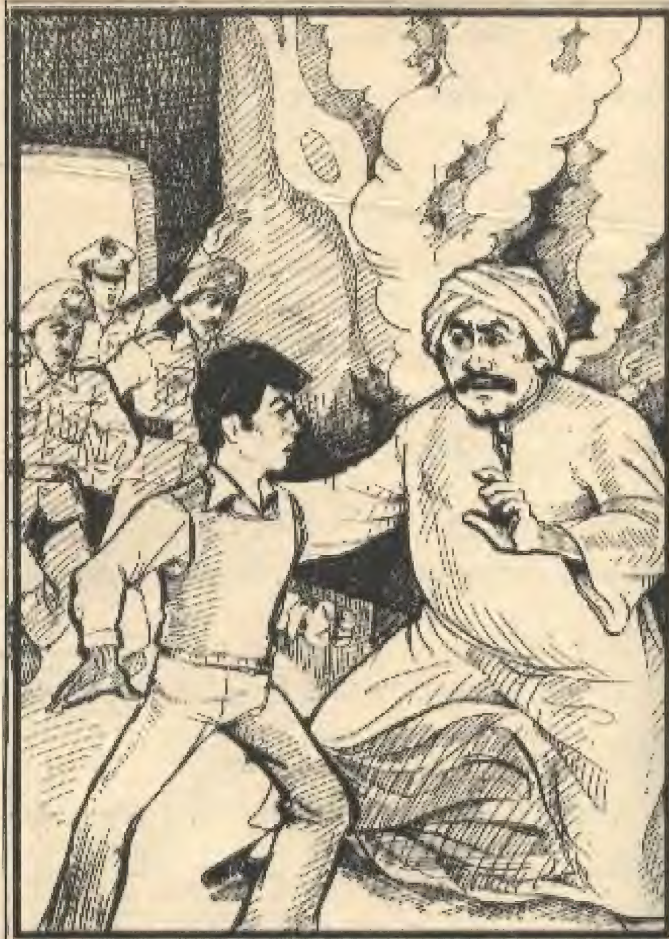
وتوقفت السيارات الثلاث أمام دار

« زفاعى » الذى أقبل عليهم مرحبا . ورآهم يتابعون بأنظارهم سحب الدخان المتصاعدة من داخل البيت .. عبر بابة الخشبى الكبير .. فصاح قائلا بصوت يغشاه الاضطراب : « أم العيال » أوقدت الفرن الكبير لتعد لضيوفنا « الفطير المشلتت » .. الذى اشتهرت بإجادة صنعه .. خير إن شاء الله ؟ !!

وأثار اضطراب زفاعى .. والابتسامة الباهتة المرسومة على وجهه .. الشك فى سامعيه .. فأسرع ضابط الشرطة بإزاحته عن طريقه .. وتبعه الباقيون إلى داخل البيت .. فأبصروا « حسان » واقفا أمام الفرن .. وهو يزج داخله لفافة مطوية من القماش .. ويسعل سعالا عاليا متلاحقا .. من أثر سحب الدخان الأسود الكثيف .. المتصاعدة من فتحة الفرن . وانطلق « عامر » مسرعا كالقذيفة .. فأصاب

رأسه .. بطن « حسان » الضخم .. بضربة أفقدته توازنه .. ودفعته بعيدا .. عن الفرن .. وصرخ « حسان » غاضبا .. ودَعَكَ يديه عينيه اللتين أصابها الدخان بالاحمرار .. وأسأل منها الدموع .. وهَمَّ بالانقضاض كالوحش الكاسر على « عامر » الذى وقف فى ثبات .. واستعداد لهجمته .. ولكن « حسان » تخاذل وجمد فى مكانه عندما صاح ضابط الشرطة فى رجاله آمرا : ضعوا الحديد فى يدي « حسان » . وأسرع إليه الرجال يكبلون يديه بالأصفاد .

واندفع « عارف » إلى الفرن فأخرج اللفافة من داخله وسمعه الحاضرون وهو يضحك قائلا : أرى لفافة أخرى داخل الفرن !! ومد « عامر » يده إلى عصا رفيعة .. ملقاة بجانب الفرن .. وجذب بطرفها اللفافة الثانية .. فخرجت من فتحة الفرن .. وألست التيران



ولكن « حسان » تقاذل وجد في مكانه عندما صاح ضابط الشرطة في رجاله
أمرًا ..

تتصاعد من أطرافها .
وفوجئ الجميع بصرخة ألم عالية ... وراوا
« الشرکسى » يزيع الواقفين عن طريقه .. ثم
يركع بجانب اللقافتين .. ويضرب بيديه السنة
النار المشتعلة فيها ..

وأسرع « عامر » إلى « جرّة » كبيرة من
الفخار .. وأخذ يصب ماءها على اللقافتين ..
ورفع « الشرکسى » رأسه .. ونظر إليه نظرة
شكر وعرفان . ولكنه عاد إلى الصراخ .. بعد أن
عاونه « عارف » و « عامر » على إخراج
السجاد المطوى .. داخل اللقافتين .. وراه
الواقفون وقد أتت النار على جانب كبير منه .
صاح « الشرکسى » بصوت مختنق : السجاد
احترق .. احترق .. احترق .. وسكت لحظة .. ثم
أسرع يقلب بيديه .. السجاد المحترق .. وهو
يردد قائلا : الخضراء .. السجادة الخضراء ...

وَهَبْ واقفًا .. وأدار البصر في الواقفين من
حوله .. وهو يقول في حيرة : السجادة الخضراء
غير موجودة !!

واتجه إلى «حسان» .. وأخذ يدق صدره
بقبضتيه وهو يصيح بصوت متهالك : أين
السجادة الخضراء يا «حسان» ؟ ..
وأطرق «حسان» برأسه وهو يقول في أسى :
الله يلعن الشيطان .

وعاد «الشركسى» يدق صدر «حسان»
العريض .. ويصيح : أين السجادة الخضراء
ياحسان ؟

وأجابه «حسان» المطرق برأسه .. بصوت
خافت : أخذها «زكى السواق» ..
وصاح «الشركسى» وهو يُقَلِّبُ بصره في
الواقفين من حوله : هذا ما قلته للشرطة في
باريس . «زكى» هو السارق !!

وعلا صوت « حسان » وهو يقول : رأيته يقفز
من فوق سور « السراية » حاملاً معه السجادة
الخضراء .

وصاح « برسوم أفندى » مقاطعاً : كذاب !
وصرخ « الشركسى » فى وجه
« برسوم أفندى » .. قائلاً : اخرس ياغبى ..
زكى هو سارق السجادة الخضراء ..

وتراجع « برسوم أفندى » خطوات إلى
الوراء .. وهو يتمتم بكلمات غير مسموعة ..
وسألت عالية ، حسان : وكيف عرفت أنه كان
يحمل السجادة الخضراء ؟

وأطرق « حسان » برأسه .. فلكزه « برسوم
أفندى » بطرف عصاه الغليظة السوداء وهو
يقول : انطق يا مجرم كيف عرفت ؟

وأجاب « حسان » بصوت خافت : عرفت
عندما صعدت مع « عواد » من نافذة المطبخ ..

التي فتحها « زكى » .. بعد أن سمع كلاب
« السراية » .

وسأله ضابط الشرطة : وهل صعدت
و « عواد » إلى الدور العلوى ؟ وأجابه
« حسان » دون أن يرفع رأسه : نعم . كان الباب
الحديدى .. المصفح مفتوحاً .

وأشار ضابط الشرطة إلى السجاد وهو يسأله :
وسرقتما هذا السجاد ؟

وصاح « برسوم أفندى » مقاطعاً : كانت
فرصة لاتعوض حسب كلامه .. ولكن لاتصدق
يا حضرة الضابط .. « زكى » فى فرنسا .. واسأل
« البيه » .

وصرخ « الشركسى » مرة ثانية .. قائلاً فى
غضب : اخرس ياغبى .. وقالت « عالية »
لضباط الشرطة .. الذى كان ينظر إلى الشركسى
متسائلاً : « حسان » صادق فى اعترافه . لقد

رأينا « زكى » .. وزوجته « الطاف » في مطار القاهرة الدولى . فأكد ذلك المقدم « أحمد » قائلا : هذا صحيح فإن « إنتربول باريس » أبلغنا بعودة السائق « زكى » وزوجته إلى القاهرة منذ أربعة أيام .

برسوم أفندى (صائحا في دهشة) : حسان لا يكذب !! عجيب والله !!

وقاطعه « حسان » قائلا في انفعال : رأيت « زكى » يقفز من فوق سور « السراية » حاملا لفة فوق كتفه .. جرى بها إلى سيارة بيضاء ..

عالية (مقاطعة) : سيارة بيضاء ..؟!

حسان (مؤكدا) : نعم .. القمر كان ليلة أربعة عشر .. ورأيت السيارة البيضاء وكأننا بالنها ..

ضابط الشرطة (مقاطعة) : وتركته يهرب ؟ حسان : لا يا حضرة الضابط . رفعت البندقية

لأطلق النار عليه .. وهو يقفز من فوق السور .. لكن « عواد » مدّ يده فقبض على ماسورة البندقية وهو يقول هامسا : لاتضرب هذا « زكى » سائق سيارة « البيه » !

ضابط الشرطة : وما الذى يعنيه « عواد » بهذا القول ؟ فرد حسان : لم يجب « عواد » حين سألته عن مقصده .. ولكنه أمسك بذراعى .. واقتادنى إلى داخل « السراية » .. بعد أن انطلقت السيارة البيضاء وغابت عن أعيننا . عامر (بلهفة) : وماذا فعلتما ؟!

حسان : دُرنا حول « السراية » فرأينا نافذة مفتوحة بالدور الأرضى .

عارف (مقاطعة) : ودخلتما من النافذة ؟ حسان : نعم .. ووجدنا الباب الحديد .. المصفح مفتوحا .

عارف (مكلا) : ورأيتما السجاد ..



ويقف الشركسي عن متابعة سيره وسط الطريق حين يرى السيارة البيضاء مقيلة عليه .

وقاطعه « حسان » .. غاضبا : كانت فكرة « عواد » . قال إنها فرصة عظيمة .. لأن تهمة السرقة « لأبسة » « زكي » .

عالية : لماذا ؟

حسان : لأن فتح الباب الحديد المصفح بدون مفتاحه أمر مستحيل .

عامر (مقاطعا) : والمفتاح في « باريس » .

حسان : هذا ما قاله « عواد » وأقنعني به .

عالية (باستنكار) : أقنعتك بالسرقة !!

وأطرق « حسان » برأسه وهو يقول بأسى :

الله يجازي « عواد » .. الله يجازيه .. هو السبب ..

وسكت قليلا .. ثم قال : « عواد » كان ينوى

الذهاب بالسجاد إلى القاهرة .. فيبيعه في سوق

« خان الخليلي » كما أفهمني ..

وقاطعه « الشركسي » صائحا في ضيق :

لا أجد فائدة من استماعنا إلى هذا البُغل
الغبى ..

والتفت إليه ضابط الشرطة متسائلا .. فصاح
قائلا : أريد السجادة الخضراء .

وأشار إلى السجاد المحترق .. الملقى تحت
قدميه .. وهو يقول : كل هذا السجاد لا يساوى
شيئا بجانب السجادة الخضراء !

وصرخ عاليا .. متسائلا : أين السجادة
الخضراء ؟

عامر (صائحا) : مع « زكى » ..
والتفت إليه « الشركى » سائلا : وأين
هو ؟ وأجابته « عالية » فى هدوء قائلة : أعتقد
أنى أعرف إجابة هذا السؤال .

الشركى (متعجبا) : تعرفين مكانه ؟!! ..
أين ؟؟

وابتسم المقدم « أحمد » وهو يقول : أخبرينا

يا أم الأفكار وأطرقت « عالية » برأسها
خجلا .. وهي تقول : « حسان » قال إن
« زكى » جرى إلى سيارة بيضاء كانت تنتظره
بالقرب من سور القصر .

عامر (هاتفا) : السيارة « الرينو » !
عارف (صائحا) : « زكى » عند
« خليل » .. شقيق زوجته !!

عالية : هذا ما قصدت إليه ..
المقدم « أحمد » يالك من فتاة لمّاحة ..
وحادة الذكاء !!

الشركسى (مقاطعا) : أنا أعرف السيارة
« الرينو » البيضاء .. وأعرف سائقها
« خليل » .

المقدم « أحمد » : وهل تعرف محل إقامته ؟
الشركسى : فى المعادى . فى « جراج » الفيلا
التي يسكنها مخدومه وصديقى مسيو « شاركو » .

عامر (صائحا) : وماذا تنتظر ؟
وفوجيء الجميع برؤية « فرج » العجوز ..
وهو يترجل عن حمار صغير .. عند باب الدار ..
ويصيح قائلا : « عواد » غادر البستان .. رأيته
يعدو وسط الحقول .. متجها إلى الطريق
الزراعى .

وابتسم ضابط الشرطة .. وقال بعد أن طلب
من أحد رجاله اقتيد « حسان » و« بدوى »
و« رفاعى » إلى مركز الشرطة ..
فرج : يقصد طريق القاهرة الاسكندرية
الزراعى . وهتف « عامر » قائلا .. وهو يدرس
نفسه داخل سيارة « ممدوح » التي انطلقت فى
المقدمة : نحن فى طريقنا إليه .

مفاجآت !!!

صرخ « عواد »
عاليا عندما رأى
السيارات الثلاث تحيط
به من كل جانب ..
ولامهرب .. بعد أن
لامست كل منها طرف
ثيابه .



عارف

كان جالسا القرفصاء مستندا إلى جذع شجرة
وارفة .. يتفيا ظلها .. بجانب « كشك » الحلوى
والمرطبات .. القائم على جانب الطريق
الزراعى .. العريض .. الممهّد .. عندما أقبلت
عليه السيارات الثلاث .. فأصابه الذعر .. وتجمّد
في جلسته لحظات .. ثم هبّ واقفا .. وهو
يرتجف .. حين رأى « الشركسى » مقبلا عليه من

إحدى السيارات .. يتبعه ضابط الشرطة .. الذى
صاح طالبا منه تسليم بندقيته .

وتلفت « عواد » من حوله .. فى ذهول .. وهو
يردد قائلا .. فى خوف : البندقية ! .. البندقية !!
أين البندقية ؟!

وأسرع « عامر » إليه .. والتقط البندقية
المعلقة على كتفه .. وكان خوف « عواد »
وارتباكه قد ألهاه عن مكانها .

سلم « عامر » البندقية إلى ضباط الشرطة ..
الذى تقدم بخطوات سريعة .. فأبعد يدي
« الشركسى » عن رقبة « عواد » الذى صاح
قائلا : أنا مظلوم .. « زكى » هو الحرامى ! ..
اسألوا « حسان » .

وصاح « الشركسى » قائلا بعد أن أراحه
ضابط الشرطة .. بعيدا عن « عواد » .. :
إخرس يا لص !!

وأطرق « عواد » برأسه .. وهو يقول بصوت خافت : الشيطان شاطر .. وأنا فقير .. وحالى عَدَم ..

ضابط الشرطة (مقاطعا) : أنت متهم يا « عواد » بسرقة قصر مخدومك .. الذى تقوم بحراسته .. مع زميلك « حسان » .

ورفع « عواد » رأسه .. وهو يقول : كانت فرصة !!

زكى : فتح الباب الحديد .. فأصبح الطريق إلى الكنز مفتوحا ..

وصاح الشركى مقاطعا : يا مجرم ! والتفت إليه « عواد » وهو يقول مدافعا : أنا فقير .. وأولادى عرايا .. والجوع أكلنا .. و« البيه » .. شحيح .. وبأويلى لو « شيكىت » . الشركى (مقاطعا) : اخرس يا مجرم .. أمثالك مكاثم فى السجنون ..

وحَدَّق « عواد » فى وجهه مليًّا .. وهو يقول فى هدوء : السجن أرحم من خدمة أمثالك .. واستدار الشركى عائدا إلى السيارة . وأمر الضابط رجاله باصطحاب « عواد » إلى سيارة الشرطة .. التى التفت حولها جمع من المتفرجين . وشكر المقدم « أحمد » ضابط الشرطة حين أبدى رغبته فى الذهاب معهم للقبض على « زكى » . قال له المقدم « أحمد » اطمئن . سوف أتصل بشرطة « المعادى » .. عن طريق غرفة العمليات .. قال « عارف » مقاطعا : بواسطة جهاز اللاسلكى الموجود بالسيارة .

وابتسم المقدم « أحمد » وهو يقول : هذا صحيح وسوف أطلب إعداد قوة مناسبة تكون فى انتظارنا عند أول طريق المعادى ..

عارف (مقاطعا) : « كورنيش » النيل !! فابتسم المقدم « أحمد » وهو ينظر إلى

« عامر » ويقول : نعم .. عند المطعم المشهور
بأطباق الشواء الشهى ..

وصاح « عامر » قائلاً : الرحمة بالجائعين
المحرومين !!

وضحك المقدم « أحمد » .. ثم اقترب من
« ممدوح » وهو يقول موجها حديثه لضابط
الشرطة : ولن ييخل صديقى « العميد »
بتوجيهاته السديدة .. ويسعدنى اشتراك المغامرين
الثلاثة فى العملية .. وقد أفاد رجالنا .. فى
البوليس الدولى من خبراتهم فى عمليات سابقة .

وانطلق « ممدوح » بسيارته .. فى إثر سيارة
المقدم « أحمد » .. عبر « كورنيش النيل »
العريض .. الموصول إلى « المعادى » وخفف من
سرعته .. مثل السيارة التى يتبعها .. عندما تجاوزا
مستشفى القوات المسلحة .. ومالبت أن أوقفها ..

على جانب الطريق .. خلف سيارة المقدم
« أحمد » الذى أوقفها قرب المطعم القائم على
ضفاف النيل .. ثم أقبل قائلاً .. وهو يشير إلى
سيارة تقف على بعد خطوات من مقدمة سيارته :
القوة تقف على أتم الاستعداد .

وابتسم العميد « ممدوح » وهو يقول : تقدم
على بركة الله . والزم جانب الحذر .

وانطلقت سيارة المقدم « أحمد » .. وتبعها
« ممدوح » .. الذى أشار بالتحية لضابط الشرطة
ورجاله .. حين مر بجانب سيارتهم « الدودج »
الزرقاء الكبيرة .. التى مالبت أن مضت خلفه ..
عبر طرقات ضاحية « المعادى » الهادئة .

وتوقفت السيارة الأولى .. فحذت السيارتان
الثانية والثالثة حذوها .. ورأى « ممدوح »
والمغامرون الثلاثة « الشركسى » .. وهو يهبط من
السيارة الأولى .. ويتجه ناحية « فيلا » كبيرة ..

ذات حديقة وارفة .. وأشار « عامر » إلى نافذة صغيرة فوق مدخل « الجراج » المدهق بالفيلا .. وهو يقول : .. « ألطاف » ! .. « ألطاف » في النافذة ..

وسمعوا « ألطاف » تنادى بصوت مرتفع : يا « زكى » .. يا « خليل » .. يا « زكى » !!
وخرج « خليل » من مدخل « الجراج » المفتوح .. ورفع رأسه إلى « ألطاف » متسائلا .. فأشارت ناحية « الشركسى » .

وجهد « خليل » في مكانه لحظة .. ثم صاح مناديا « زكى » الذى أقبل من داخل « الجراج » متسائلا .. ثم أسرع إلى الداخل .. وهو يصيح لاعنا .. حين أبصر مخدومه قادما ناحيته .

وبرزت مقدمة السيارة « الرينو » البيضاء .. بعد قليل .. من داخل « الجراج » .. فأسرع « خليل » إلى بابها الأيمن .. يفتحه .. ويلقى

بنفسه بجانب « زكى » الذى اندفع بالسيارة وقد زجرت محركاتها .. إلى عرض الطريق .
ويتوقف « الشركسى » عن متابعة سيره .. وسط الطريق .. حين يرى السيارة البيضاء مقبلة عليه في سرعة مخيفة .. وينحرف قليلا عن طريقها .. حين تصرخ « عالية » محذرة .. ولكنه لا يقلت تماما .. إذ يمسه طرف السيارة .. وتلقى به الصدمة .. وإن كانت خفيفة .. على الطوار (رصيف الطريق) .

ويسرع « عارف » و« عالية » لنجدة « الشركسى » .. وتواجه سيارة المقدم « أحمد » السيارة « الرينو » فيميل بها قائدها ناحية اليسار .. ويمرّق كالسهم عن يمينها .. ويلحق به « محمود » .. ويمضى عن يساره .. ملاصقا له .. ثم يسبق قليلا .. ويميل بالسيارة ناحيته .. معترضا طريقه .. فلا يجد « زكى » مقرا من التوقف ..

خوفا من الاصطدام بالأشجار القائمة على جانب الطريق ..

وتقبل سيارة الشرطة . وهبط أحد رجالها ..
ويقترّب من السيارة « الرينو » ملوحاً ببنديقيته .
وهو يصيح قائلاً : أوقف محرك السيارة . واهبط
وزميلك .. وأيديكما مرفوعة إلى أعلى . ويتراجع
« زكى » بالسيارة .. وقد أفزعته منظر الشرطى
الشاهر سلاحه مهدداً . ويدوى صوت ارتطام
مؤخرة السيارة « الرينو » بشجرة كافور
ضخمة .. فتنبعج حقيبة السيارة وينفتح
غطاؤها .. فيضرب زجاجها الخلفى بقوة ..
فيتساقط فتاتاً .. كحبات أرز لامعة . ويتوارى
الشرطى خلف شجرة حين يتدفع « زكى »
بالسيارة إلى الأمام .. ولكنه يفاجأ بسيارة المقدم
« أحمد » تعترض طريقه .. ويدور بالسيارة دورة
كاملة .. وتميل السيارة .. وتضرب مقدمتها أحد

أعمدة الكهرباء .. قبل أن تنقلب على جانبها
الأيمن .

ويعلو صراخ « زكى » . من داخل السيارة
الراقة على جانبها الأيمن .. ويسارع إليه
الجميع .. فيخرجوه منها وهو يصرخ متألماً .. والدم
يسيل من جبهته التى ارتطمت بزجاج السيارة
الأمامى المهشم . ويحمله اثنان من رجال
الشرطة .. ويضعانه على الرصيف .. بجانب
« الشركسى » .. الذى أخذ يتأمله فى صمت ..
وذهل .

ويخرج « خليل » من النافذة سليماً وإن أخذ
يصيح فى ألم مدعياً إصابته فى أكثر من مكان من
جسده الضخم .

وينظر « زكى » إلى مخدمه « الشركسى » ..
المدد على رصيف الطريق بجانبه .. ثم يلتفت إلى
ضابط الشرطة وهو يصيح قائلاً : أنا لم أرتكب

جرعة .. أنا لست لصا « البيه » الراقد بجانبى
هو مخدومى . أنا سائق سيارته .. وقد أمرنى
بإحضار سجادة ثمينة من قصره .. إسألوه .
وقاطعه « عامر » متسائلا فى سخرية :
تحضرها بالتفزز من فوق سور القصر ليلا .. !!
عارف (مكملا) : وبقتل الكلاب وكسر
النافذة !!

زكى (معارضا) : أنا خادم أطيع أوامر
مخدومى .. وهو الذى دبر خطة السرقة .
المقدم « أحمد » : وماهى هذه الخطة ؟
زكى : هى خطة دبرها بطريقة توحي بأن
عصابة إجرامية قامت بخطفه ليلا .
عامر (بحدّة) : حادث الاختطاف
صحيح .. نشرته الصحف بعد العثور على
سيارته .. وبدخلها نظارته الطبية المهشمة .
زكى (صائحا) : هو الذى هشى نظارته

بقدمه قبل مغادرته للسيارة .. وأخرج من جيبه
النظارة التى يضعها الآن على عينيه .

عالية : وسيارة العصابة ؟

زكى : أحضرتها من مقبرة السيارات القديمة
والتالفة « خارج باريس » وقمت بإصلاحها ..
وصنعت لها من الخشب المطلى لوحين تحملان
أرقاما مزيفة .. كما أمرنى مخدومى .. وتنفيذا لخطة
الجهنمية كما أطلق عليها ..

عارف (مقاطعا) : وحيات العقد الذى
كانت ترتديه زوجته .. وعثرت عليها الشرطة
على مقعد السيارة الخلفى ؟
زكى : هذه أيضا من أفكاره .. حتى يحبك
الخطة كما قال لى ..

عالية (متسائلة) : يحبك الخطة ؟

زكى : طلب من زوجته قطع العقد .. وترك
حياته على المقعد .. وفى أرضية السيارة .. حتى

يعتقد رجال الشرطة أنها كانت تقاوم رجال
العصابة .. حين أجبروها على الخروج من
السيارة .

عالية : وأين ذهبا بعد مغادرة السيارة ؟
زكى : غادرا السيارة عند محطة الشمال ..
عارف (مقاطعا) : يسمونها بالفرنسية
« جَارْدِه نُور » .

زكى (مكملا) : وركبا القطار إلى بلدة
قريبة ..

فسأله « عامر » : لماذا ؟ .. ما الغرض من
وراء سفرهما بالقطار ؟ ومن هذه المحطة
بالبذات ؟ . وباريس بها عدة محطات للقطارات في
أماكن متفرقة منها ؟

زكى : أراد مخدومي الاختفاء وزوجته عن
الأعين في منزل مهجور تملكه أسرة الزوج في هذه

البلدة القريبة . التي تمر بها قطارات محطة
الشمال .

عالية : ومتى يخرجان من المخبأ ؟
زكى : حين أتصل به بعد أداء المهمة التي
كلفني بها .. فيخرج وزوجته حسب الخطة .. في
ملابس متسخة .. ويدعى أنها تمكنا من الهرب .
عامر : ويكون خروجه من المخبأ بعد سرقة
السجادة الخضراء !!!

عالية : ومعاينة الشرطة لمكان الحادث .
عارف : وتكون السرقة قد تمت وهو بعيد عن
مصر ..

عامر : أى بعيد عن الشبهات .
زكى : فيأخذ المليون « دولار » .. قيمة
التأمين على السجادة الخضراء .

عارف : وتكون شركة التأمين مجبرة على
دفعها .. ضابط الشرطة : ماذا حدث بعد أن

أوصلته وزوجته إلى محطة الشمال ؟

زكى : تركت السيارة في حى « بَاريس » كما أمرنى .. وذهبت .. حسب الخطة .. إلى المطار .. صحبتنى زوجتى .. دون علمه .. وكنت قد حجزت لها على نفس الطائرة .. ووصلنا القاهرة .. في الصباح المبكر .. من اليوم التالى .

عامر (مقاطعا) : ورأيناك مع زوجتك

زكى (مكملا) : وقابلنا « خليل » في المطار .. واصطحبنا إلى مسكنه .

ممدوح (مقاطعا) : بالسيارة الرينو البيضاء .

زكى : نعم .

ضابط الشرطة : وهل أوصلك خليل بالسيارة « الرينو » إلى القصر .. عندما ذهبت لسرقة السجادة الخضراء ؟

زكى (صائحا) : لم أسرقها .. ذهبت

لإحضارها ليلة أمس .. تنفيذًا لأمر مخدومى .. و« خليل » انتظرنى فى السيارة .. إلى أن رجعت إليه ومعى السجادة الخضراء .

عالية : ولماذا قمت بتنفيذ الخطة ليلة أمس .. ولك فى القاهرة أربعة أيام ؟

زكى : كنت أذهب كل ليلة .. وأراقب المكان .. ولم تسنح الفرصة إلا ليلة أمس .. عندما رأيت « عواد » يغادر البوابة إلى القرية .. قبيل الفجر .

عارف (مقاطعا) : وقطعت أسلاك أجراس الانذار الكهربائية ؟

زكى : نعم .. تنفيذًا لخطة مخدومى .

عالية : وقدمت اللحم المسُم لكلاى الحراسة ؟

عامر (مستكرا) : يالبشاعة جريمتك !!

عارف (غاضبا) : كيف طاوعتك نفسك على
فعلها !!؟

والنفس « زكى » ناحية « الشركسى » الراقد
على « الرصيف » ثم تنهد .. وقال فى أسى :
رجوته أن يعفنى من ارتكاب هذا الجرم الشنيع ..
ولكنه سبى .. ورفض رجائى .. حتى تقتنع
الشرطة بأن اللص غريب عن القصر .. ولا بد له
من التخلص من الكلاب .. حتى يتم حكمته .
ضابط الشرطة : ألم تأخذ أشياء أخرلى من
القصر ؟

زكى (محتجا) : أنا رجل شريف !! . أنا
لست لصا .. صاحب القصر سلمنى مفتاح الباب
الحديد .. وطلب منى إحضار السجادة الخضراء ..
وتسليمها إلى أحد أصدقائه فى القاهرة .
ضابط الشرطة : وهل سلمتها لصديقه ؟
والتفت « زكى » ناحية « الشركسى » قبل

أن يقول فى حدة : ولماذا أسلمها لصديقه !!؟ ..
كان يعاملنا معاملة العبيد .. بلا رحمة .

وسكت قليلا .. ثم أكمل صائحا : أخذت
السجادة الخضراء مكافأة لى ولزوجتى .. على
خدمتى هذه السنين الطويلة !!
ضابط الشرطة : وهل بعت السجادة
الخضراء ؟

زكى : لا .
ضابط الشرطة : وأين هى ؟
وسكت « زكى » وأعاد ضابط الشرطة
سؤاله ..

فأجاب بعد تردد .. وهو يشير إلى السيارة
« الرينو » البيضاء : فى حقيبة السيارة .
وطلب ضابط الشرطة من أحد رجاله إحضار
السجادة الخضراء .. ولبى الشرطى طلبه .. وعاد
وقطرات من سائل كدير اللون تتساقط من

السجادة .. التي حملها بين يديه .. بعيدا عن
ثيابه .. وقال الشرطي : السجادة غمرها الزيت
من علبة كبيرة « جالون » .. كانت فوقها .. وقد
سقط عنها عطاؤها .

عالية : غطاء العلبة سقط عندما انقلبت
السيارة .

عارف : أو عندما اصطدمت مؤخرة السيارة
بشجرة الكافور .

ومفاجأة أكبر .. وأكبر ..



عالية

اتجهت الأبصار
ناحية « الشركسي » ..
الذي تحامل على
نفسه .. محاولا القيام
من رقدته .. وهو
يصيح : زيت !!
وأشار بيده إلى

الشرطي قائلا : اقترب مني .. أرفى السجادة .
وحمل الشرطي السجادة إليه .. وعاونته
« عامر » في عرضها على « الشركسي » الذي
صاح متألما : يالمصيبني !! .. ضاع مالي .. سرقة
السجادة كانت أهون من تلفها !! .
عارف من الممكن إزالة بقع الزيت بالمنظفات
الكيميائية .

عالية : أعتقد أن هذه المنظفات تؤثر على نسيجها العتيق وعلا صوت « عامر » وهو يقول في دهشة : أيل المجوهرات المثبتة إلى نسيج السجادة بخيوط الذهب والفضة ؟

واقتربت « عالية » من السجادة الخضراء وهى تقول : هذا صحيح !! .. أين الجواهر الثمينة ؟؟

وأطرق « زكى » برأسه . وهو يجيب بصوت خافت .. قائلا : أخذتها « الطاف » .. قصّت الخيوط وكانت تظنها أسلاكاً ملونة .

« عامر » : لماذا ؟!!

زكى : قالت إن من الأفضل بيع الجواهر على حدة .. لتجار الجواهر فى سوق الصاغة . والتفت « عارف » إلى خاله « ممدوح » وهو يسأل قائلا : أعتقد أن ما فعلته « الطاف » بالسجادة الخضراء أفقدها قيمتها الغنية ؟

ممدوح (بحياء) : وأفقدها أيضا قيمتها المادية . وتطفر الدموع من عيني « الشركسى » الذى يردد بصوت خافت : يا لمصيتى !! يا لمصيتى !!

ويسأله ضابط الشرطة : مارأيك فى أقوال « زكى » سائق سيارتك ..

ويجيبه « الشركسى » بصوت خافت مرتعش : كلها صحيحة . « زكى » كان ينفذ أوامرى . وأدار البصر فى الوجوه الصامتة .. التى أخرستها الدهشة .. ثم أكمل قائلا : انتابنى الخوف عندما انقطعت أخبار « زكى » .. لم يتصل بى بعد وصوله إلى القاهرة .. أسرع وزوجتى بالخروج من مخبئنا .. وأقنعت شرطة « باريس » بصدق روايتى .. التى حكاها « زكى » منذ قليل .. وساعدتنى الشرطة على الحضور .. فوجدت « زكى » قد خائنى ووجدت نفسى وقد

أضاع منى الطمع .. أعز ماأمك !!
وسكت قليلا ثم أضاف : كنت غارقا في
الديون .. فدهرت خطة توهم الشرطة بأنى كنت
ضحية عصابة اختطفتنى وزوجتى . لتحصل على
السجادة الخضراء .

عامر (مقاطعا بسخرية) : خطة جهنمية !!
والتفت إليه « الشركسى » ثم قال .. مطرقا
برأسه : هذا ماظننت لفرط حماقتى ..
عالية : وقلت للشرطة أنك أعطيت العصابة
مفتاح الباب الحديد !

المقدم « أحمد » : وجاء فى أقواله لشرطة
باريس أنه أوضح للعصابة وسائل الحراسة
الموجودة بالقصر .. بعد أن هددوا بتعذيب
زوجته .

الشركسى : كل هذا كان فى خطتى
الغبية .. التى توقعت لها النجاح .. فأبيع السجادة

الخضراء لصديقى الذى يتمنى الحصول عليها ..
وأحصل على قيمة التأمين .. وأسدد الديون التى
أغرقتنى فيها لعب القمار .
عالية (مقاطعة) : أخطأت إذا اتبعت طريق
الشر .. فلا بد من خطأ .. ولو بسيط يكشف ستر
المجرم ويفضحه .

عارف : لا توجد جريمة كاملة تحقق لمرتكبها
الافلات من قبضة العدالة .

وينظر إليه « الشركسى » وهو يقول : أحسنت
ياولدى . الجريمة لا تفيد .. ولكنه الطمع .. وزارع
الشر لا يحصد إلا شراً .

وهتف « عامر » متسائلا : أعتقد أن قيمة
التأمين على السجادة الخضراء .. والسجاجيد
المحترقة .. قد أصبحت من حقه .. بعدما أصابها
من تلف ؟

وابتسمت « عالية » وهى تقول : أين عقلك

يا أخى العزيز !!؟

والتفت إليها عامر وهو يسألها في دهشة قائلا :

- ماذا تعنين يا أختاه ؟!

وأجابته « عالية » قائلة : « الشركسى »

اعترف بتدبير عملية السرقة .. وهذا بالطبع

يسقط حقه فى التأمين ويحمله مسئولية نتائج تدبيره

السىء .. ويعرضه أيضا للعقوبة بحكم القانون .

وهز ، « عامر » رأسه وهو يقول :

« الشركسى » حفر لشركة التأمين حفرة ..!!

فأكمل « عارف » ضاحكا : ومن حفر حفرة

لأخيه .. أو لشركة تأمين .. وقع فيها .



عارف



عالية



عامر

لغز السجادة الخضراء

اختطف رجل ثرى وزوجته وسائق سيارته
 أثناء زيارتهم إلى باريس ..
 تدخل المغامرون الثلاثة « عامر وعالية
 وعارف » لحل لغز هذا الاختطاف ..
 ترى ماذا حدث ؟
 وما سر السجادة الخضراء ؟
 هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير .. !



دارالمعارف